خارطة تحليلية

أسباب اغتيال الشهيد القائد قاسم سليماني

1 خسائر الحرب الامريكية في المنطقة

الدور الأساسي الذي لعبه الشهيد القائد قاسم سليماني في فترة الاحتلال الأمريكي للعراق كمؤسس للمقاومة العراقية وداعم ومنسق بين مختلف الفصائل. إضافة الى النفوذ والقدرة على التأثير داخل مختلف القوى والجهات والعشائر، كبدت الأمريكي خسائر كبيرة وافشلت خططه العسكرية في العراق. إضافة الى ذلك الدور الاستراتيجي والعسكري الداعم للجيش العربي السوري ولحلفائه في مواجهة النفوذ الأمريكي. خسر الامريكي مئات المليارات من الدولارات صرفت على تمويل الحروب في المنطقة، إضافة الى خسائر في أرواح الجنود الأمريكيين وعشرات الآلاف من الجرحى. وسرعان ما انحصر النفوذ الأمريكي ليقتصر على الثكنات والقواعد العسكرية المحددة باتت في مرمى فصائل المقاومة وصواريخها باستمرار، او داخل مساحات ضيقة مثل المنطقة الخضراء في بغداد.

2 العجز في المواجهة السياسية

ما قام به الحج قاسم سليماني على المستوى السياسي من ربط الصلة بين مختلف التيارات والأحزاب والقوى الفاعلة لتوحيد أهدافها في مقاومة المشروع الأمريكي وأطماعه في المنطقة، أفشل الأهداف الامريكية المتمثلة في السيطرة السياسية على الحكومات المتعاقبة في العراق وعلى صناعة القرار فيها لتمرير اجندات مشبوهة خدمة للمصالح الامريكية. ساهم الحج قاسم من خلال شبكة علاقاته الواسعة في محاصرة وكلاء امريكا في الداخل والتضييق عليهم والعمل على اقصاءهم من اللعبة السياسية. إضافة الى ذلك أفشل كل محاولات اسقاط النظام في سوريا بتقديم الدعم السياسي الكامل للرئيس بشار الأسد ونظامه والتصدي لكل المحاولات الامريكية لإضعافه.

3 التكاليف الهائلة للحرب

هدف السيطرة على بترول العراق وتغيير خرائط المنطقة، كما كان يحلم المحافظون الجدد، لم يتحقق، ولم تستطيع أمريكا الاحتفاظ بما حلم به بعض مخططي الحرب من قواعد عسكرية أمريكية في العراق وسوريا. لم تسفر الحروب التي خاضتها أمريكا عن توفير قدر أكبر من الأمان للأمريكيين. فأمام استراتيجية الردع التكتيكي، والحرص على عدم اراحة العدو في أي موقع من المواقع، وقع تشتيت الانتباه وبَعثرة الجهود الأمريكية التي كانت تستهدف تحقيق مصالح طويلة المدى تحت غطاء ما أسمته مكافحة الإرهاب الدولي.

4 الانكسار المعنوي والبنيوي مقابل الحاج قاسم سليماني

استطاع قاسم سليماني بتحركاته وشبكة علاقاته الواسعة في المنطقة من العراق الى سوريا ولبنان واليمن، إضافة الى ارتباطاته مع فصائل المقاومة الفلسطينية ان يؤسس لمحور صلب في مواجهة المشاريع الامريكية، وخاصة المشروع التكفيري الداعشي الذي انهار بفضل العمل والتنسيق الكامل بين مختلف قوى محور المقاومة والذي استطاع ان يكشف كذب وتزوير الإدارة الامريكية وتحالفها المزعوم لمحاربة داعش. كما شكّل حضوره وتأثيره ازمة للأمريكي وسياساته، بل أصبح عقدة مزمنة وجب التخلص منها مهما كانت التكاليف.

5 قدرة الشهيد على مواكبة مستويات المواجهة المختلفة

قاد الشهيد قاسم سليماني العمليات الخارجية للحرس الثوري الإيراني، وكان يتنقل عبر الحدود بسلاسة، وكأنه يمكن أن يكون حاضراً في أكثر من مكان في نفس الوقت. "لقد كان قائد الظل بل رجلاً بلا ظل". لديه بصمات في كل مكان، وبات حضوره السياسي فاصلا في صناعة القرار وبناء المؤسسات السياسية ودعم مشاريع البناء الاقتصادي، إضافة الى حضوره العسكري والأمني كمخطط وداعم لاستراتيجيات وتكتيكات المواجهة مع العدو لإفشال مشاريعه التدميرية وكسر كل خيوط الهيمنة والسيطرة لديه ولدى شركائه ووكلائه في مختلف الساحات.